جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والجث العلمي
جامعة الانبار
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
الدراسات الأولية – المرحلة الرابعة

التدريس المصغر

محاضرة تقدم بها

الاستاذ الدكتور
وعد عبد الرحيم فرحان
أستاذ المناهج والإدارة الرياضية
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية – جامعة الأنبار

التدريس المصغر

الخلفية التاريخية لتقنية التدريس المصغر : قامت مجموعة من كبار المربين في جامعة ستانفورد (Stanford Universtiy) الامريكية في مطلع الستينات من القرن العشرين بمحاولة لاجراء تطوير جذري في برامج تدريب المدرسين حيث لاحظ عدد من المربين ومنهم كيفن ريان (Kivin Ryan) وداويت الين (Dwight Allen) وجيمس كوبر (James Coper) ان برامج تدريب المدرسين كانت تميل إلى الجوانب النظرية إلى حد بعيد مركزة على النواحي المعرفية ومغفلة جانب المهارات التي يحتاج اليها المدرس لقيادة العملية التعليمية في الصف بنجاح فحددوا (١٨) مهارة وانشأوا مختبرا يعلم المتدربين دروسا قصيرة لطلاب عاديين في مواضيع تروق لهم ، وبعد الدرس مباشرة كانت تعقد جلسة مناقشة ونقد وكان المتدربون يستطيعون اعادة الدرس امام مجموعة اخرى من الطلاب ، تلا ذلك جلسة مناقشة اخرى ، وعلى الرغم من أن هؤلاء المربين كانوا يشعرون بان التدريب الجيد على تلك المهارت لا يتم إلا من خلال صف حقيقي، إلا أنهم كانوا متفقين على أن جو الصف العادي شديد التعقيد بحيث يصعب على المدرس أن يتدرب على مهارة أو مهارات معينة ، إلى جانب قيامه في الوقت نفسه بتلبية متطلبات المنهج المقرر والتفاته إلى الحاجات الفردية لطلابه والسعي إلى حفظ النظام في الصف ، لذا فقد اقترح هؤلاء اسلوبا سمي بالتدريس المصغر (microteaching) يقوم فيه المدرس بالتدريب على مهارات معينة الواحدة تلو الاخرى ، وفق ترتيب معين في مواقف تعليمية حقيقية ، ولكنها مبسطة من حيث تقليص عدد الطلاب ومدة الدرس ، ومحدودية المهمة التعليمية ، فعدد الطلاب يتراوح بين ٤ – ١٠ طلاب ومدة الدرس بحدود ٥ – ١٠ دقائق والمهمة التعليمية محصورة في مهارة محددة . ويشير **(اوليفرو، ١٩٧٨)** أن نواة التدريس المصغر كانت ممثلة بما يسمى بدرس المشاهدة (demonstration lesson) حيث يقوم المتدرب بالقاء درس قصير على مجموعة من الطلبة الزملاء الذين يتخذون دور الطلاب . وبينت تلك الدروس حاجة المتدرب لما هو اكثر من المادة الدراسية وعدم تمكن المتدرب من الالتزام بتطبيق كل المهارات التدريسية والاساليب المطلوب تقديمها في الدرس الواحد وسرعان ما تطورت دروس التدريس المصغر بادخال تقنية التسجيل المرئي والمسموع على شريط فيديو كي يتاح للطلبة فرصة مشاهدة تدريسهم مباشرة بدلا من الاعتماد على تقارير الزملاء أو المشرف . ويشير ساندورز **(Sanders، ١٩٧٥)** إلى أن تجربة **جامعة سستانفورد** مع تجارب جامعات اخرى في تكساس ومختبر الغرب الاقصى للبحوث التربوية بينت أن استخدام التدريس المصغر في تدريب المدرسين له اثاره الايجابية اما براون (Brown) فيذكر أن حلقة التدريس المصغر التي طورت في جامعة

ستانفورد تتكون من ست خطوات هي (**التخطيط – التدريس – المشاهدة والتغذية الراجعة – اعادة التخطيط – اعادة التدريس – اعادة المشاهدة والتغذية الراجعة**) وفي كل حلقة يتم التدريب على مهارة تدريسية واحدة .

ثم ظهرت تنويعات لنموذج **ستانفورد** الاصلي ومنها نموذج **جامعة الستر الجديدة** الذي حدد الخطوات السابقة إلى ثلاثة وهي (**التخطيط – التدريس – التغذية الراجعة**) حيث يقوم المتدرب بالتخطيط والتدريس للزملاء ثم مناقشة الدرس مع الزملاء وبحضور المشرف واستخدم منهج المناقشة الجماعية تعويضا لاعادة التدريس في النموذج الاصلي ، ويعد هذا النموذج اكثر واقعية ويتماشى مع متطلبات البرامج التربوية المعاصرة التي تؤكد على مهارات التخطيط والاداء والملاحظة.

وفي بداية السبعينات ظهر اتجاه جديد في التدريس المصغر واصبح دور المدرس المصمم للموقف التعليمي بشكل يشجع التعليم الفردي وبذا بدأت مرحلة جديدة هي ما يسمى **بالتدريس المصغر المبرمج** . كما صممت دروس مصغرة على شكل حقيبة في التعليم الذاتي تتضمن التدريس المصغر واساليب التدريب وتسمح للمتدرب باجراء تحليل منظم لسلوكه التعليمي.

اما في **جامعة لانكستر البريطانية** فقد استخدمت **بيروت (Perrot)** تصميم التدريس المصغر الذاتي في التدريب على مقرر مهارات التدريس وتضمن البرنامج حقيبة تعليمية مكونة من :

أ. دليل الطالب لدراسة المهارة .

ب. إنموذج للمهارة مسجل على شريط فيديو .

ج. دليل المشرف على التدريب لتنظيم عملية التعليم .

د. دليل تقويمي للمتدرب ذاته .

ثم توالت البحوث والدراسات التي تناولت التدريس المصغر وظهرت نماذج اخرى منه. ففي مراجعة قام بها كل من **(كرفتس وماكلاود، ١٩٨٤)** حددا اربعة نماذج للتدريس المصغر هي :

أ. النموذج الذي قدمه **(الن وريان، ١٩٦٩)** على انه تمهيد للتدريب العام واستفاد هذا الإنموذج من مفاهيم مجال علم النفس مثل النمذجة والتعزيز واكد على نوع المهارة المراد تطويرها وطريقة التطوير .

ب. نمذجة السلوك بوصفه إنموذجا للتدريس المصغر عرضه (ماكدونالد، ١٩٦٩) أن مهارات التدريس وفق هذا النموذج ما هي إلا مجموعة من السلوكيات المطلوب تطبيقها بشكل نماذج سلوكية اجرائية .

ج. إنموذج **(ارجايل ،١٩٦٩)** في التدريب على المهارات الاجتماعية ووفق هذا الإنموذج فان مهارات التدريس مشابهة للمهارات الاجتماعية وترتبط في التدريب على الاهداف والاستجابات والتغذية الراجعة .

د. الإنموذج المعرفي **(الإنموذج الادراكي)** الذي اقترحه **(ماكلاود وماكلنتر ،١٩٧٧)** على اساس أن المشاركين في البرنامج يفكرون بتدريسهم ويعتمد على اهمية البناء الادراكي ، ويقترح هذا الإنموذج أن تعاد صياغة المهارات التدريسية وادراكها إلى انها طرق في التفكير اكثر من كونها طرقا في السلوك .

كما أن هناك ميلا عند القائمين على اعداد المدرس إلى اعتبار أن التدريس المصغر شيئا يقوم به الطلاب اكثر من كونه شيئا يدرسونه .

المبادئ الاساسية للتدريس المصغر :

١. **اختزال المهمة التعليمية :** يقوم على مبدأ اختزال المهمة التعليمية وتحديدها بمهارة تعليمية صغيرة ليتم التدريب عليها ، وتقويمها ، ويتم تعليمها في جو طبيعي حقيقي.

٢. **التحكم بالعملية التعليمية :** نظرا لصغر المهمة فانه يمكن التخطيط للتنفيذ بدقة اكبر من الدروس العادية ، كما تساعد المراقبة والتسجيل الصوتي أو التلفازي على التقويم الموضوعي (لاستخدام الملاحظة المسجلة) الذي يمكن من التحكم من جديد بالعملية التعليمية المتعلقة بالمهمة التي يقوم بتعليمها.

٣. **اختصار مدة التنفيذ :** ما دام العمل الموكل للمدرس يقتصر على تنفيذ مهمة مختزلة أو تعليم مهارة محددة فانه لا يحتاج لوقت طويل ، ويتم عن طريق تنفيذ انشطة محددة وهذا يجعل المدرس يتقبل العمل ويقدم عليه ويستعد للقيام به ، ويمكنه من فرصة اكبر للنجاح فيه ، واذا كانت مدة التنفيذ قصيرة والانشطة محددة فيمكن مراجعتها وتحسينها والتدرب عليها.

٤. **تحديد عدد الطلبة :** يتراوح عدد الطلبة بين ٤ –١٠ طلاب وقد يزيد العدد عن ذلك قليلا وله فوائد هي :

- يمكن التخلص من المشتتات المتعلقة بالخروج عن النظام .
- يسهل عملية الاشتراك الفعلي للطلبة في تنفيذ الانشطة ، وفي الانشطة التقويمية
- يسهل عملية التحكم بالعملية التعليمية .
- يوفر الوقت .
- يساعد المدرس على التعرف بسرعة على طلابه .

٥. **توفير التغذية الراجعة :** يجري تقويم الدرس المعطى بعد انتهاء المهمة التدريبية فتعطى التغذية الراجعة للمدرس فور انتهائه من تعليم المهارة ، وغالبا يتم تسجيل الدرس بالفيديو فيرى المدرس نفسه والموقف التدريسي بكامله في اثناء مرحلة التقويم ويصحح في ذلك باعطاء درس جديد يطلع فيه على النواحي الايجابية ويحصل المتدرب على مصادر عديدة للتغذية الراجعة منها

- التعليقات والمقترحات التي يقدمها المشرف .

- التعليقات والمقترحات التي يقدمها زملاء المتدرب .
- ردود فعل الطلبة الفورية في اثناء الدرس .
- التسجيل المرئي والصوتي للدرس .
- التخلص من التردد والخوف والجوانب الانفعالية السلبية التي تعرقل القيام بالتدريس فضلا عن ان الشعور بالنجاح في المراحل الاولى يدفع إلى نجاحات اخرى ابعد اثرا في العملية التعليمية .

شروط التدريس المصغر :

أ. **تحديد الاهداف :** تتوقف النتائج التي يمكن ان تجنى من تجربة التدريس المصغر على الاهداف المرجوة منها فقد يكون الهدف تكوين مهارات محددة مسبقا لدى اشخاص معينين أو استخدامه كوسيلة للبحث عن المهارات الاساسية التعليمية اللازمة لمهنة التدريس أو لنوع من التدريس أو التعمق في مظاهر اخرى للعملية التعليمية .

ب. **تنظيم بيئة تعليمية فعالة :** بعد الانتهاء من تحديد الاهداف الخاصة للتدريس المصغر لا بد من تنظيم الصف ليتم تحقيق تلك الاهداف ولا شك في ان هناك شروطا تتصل بالعناصر البشرية التي ستعمل فيها .

- تنظيم استخدام الوقت .
- تحديد المتطلبات الاخرى للصف المستعملة في التدريس المصغر .

ج. **اعداد المشرف :** المشرف هو اساسا مدرس ودوره تحسين اداء المهارات التي تهدف إلى وصول المتدرب إلى اتقانها .

د. **اختيار طلبة التدريس المصغر:** يعتمد اختيارهم على اهداف محددة موضوعة مسبقا

هـ. **تسجيل التدريس المصغر :** يتم التسجيل على شريط فيديو حيث يدعم اهداف التدريس المصغر من خلال :

- تطوير نماذج مختلف المهارات التعليمية وعرضها .
- التسجيل مصدر قوي للتغذية الراجعة ويساعد المتدرب على فهم ادائه .

انواع التدريس المصغر :

هناك انواع مختلفة من التدريس المصغر تستخدم في مجال استخدام التقنيات التربوية هي :

أ. **التدريس الموجه إلى الطلاب الحقيقيين (Microteaching) :** ان تدريس الطلاب الحقيقيين توفر له فرصة التعامل مع عينة مشابهة لما سيقوم بتدريسهم مستقبلا ، ومن صعوبات هذا النوع ان اخراج الطلاب من صفوفهم يربك يومهم الدراسي وقد يستجيب الطلاب للتسجيل الفيديوي اكثر من استجاباتهم للدرس .

ب. التدريس الموجه إلى الزملاء (peer microsimulation teaching) : ان تدريس المتدرب للزملاء يوفر لهم فرصة مشاهدة بعضهم وهذا يؤدي إلى تبادل الخبرات فيما بينهم ، فضلا عن التزام الطلبة بالتوجيهات المعطاة لهم ومشاركتهم في عملية التقويم والتغذية الراجعة ، ومن مساوئ هذا النوع انه لا يقدم على خبرة حقيقية ولطلاب حقيقيين.

ج. التدريس الموجه إلى الزملاء والطلاب الحقيقيين (المختلط): يقوم المتدرب بتدريس الزملاء أولا ثم لطلاب حقيقيين وبذا يوفر هذا النوع محاسن كل من الاسلوبين السابقين .

فوائد التدريس المصغر في تدريب الطلاب المطبقين قبل الخدمة :

يمكن تلخيص فوائد التدريس المصغر في تدريب الطلاب المطبقين قبل الخدمة بما ياتي :

أولا. ممارسة الطالب المطبق للمهارة : وبذا يقوم التدريس المصغر بردم الهوة بين التدريس النظري والتدريس العملي ، مما يجعل التدريس عملية ميداينة ، وهذا عنصر اساسي في تدريب المطبق قبل الخدمة ، مما يجعله على صلة وثيقة باداء الطلبة ، ومستوياتهم وذلك من خلال التدريب على المهارات وتطبيقها وما يصاحب ذلك من اساليب التغذية الراجعة .

ثانيا. ادراك نواحي القوة والضعف لدى الطلبة : يتركز استخدام برنامج التدريس المصغر في تدريب المدرسين قبل الخدمة على دور المدرسين الفعال ، واسهامهم في تحقيق زيادة كبيرة لفاعلية التدريب ، ويجعلهم يعملون سوية ، مما يتيح للمدرب(المدرس) التعرف على نواحي قدراتهم وضعفهم .

ثالثا. الممارسة في حضور الاخرين : يمكن التدريس المصغر الطالب المطبق على تقبل الممارسة في حضور الاخرين وبخاصة المشرف(المدرس) والزملاء المتدربين ، كما تؤتي المناقشات التي تقوم بين المشرف والمدرس والطالب المطبق ثمارها في طلاقة اللسان وتسلحه باساليب النقاش المفيدة .

رابعا. اتقان بعض المهارات المصاحبة والضرورية : يساعد برنامج التدريس المصغر قبل الخدمة على صقل شخصية المتدرب مما يتيح له المرونة في الحركة والتفاعل والسيطرة على الصوت المرتفع أو السرعة أو الوقوف بتصلب فوق المنبر إلى غير ذلك من الامور المهنة .

خامسا. حل المشكلات الصعبة : فتح التدريس المصغر مجالا واسعا للسيطرة على التحديات المختلفة ومواجهة المشكلات الواقعية ، والتمكن من المهارات المتعددة الكفيلة بمواجهتها وحلها .

مزايا التدريس المصغر : على الرغم من تعدد الاساليب والاستراتيجيات والطرائق المتعددة التي ساعدت المبتكرات التقنية ووسائل الاتصال الحديثة في شيوعها بين الاوساط التعليمية والتدريبية ، كالتعليم المبرمج والحقائب التعليمية وغيرها ، يظل التدريس المصغر اكثر ملاءمة لحالات التدريب

العامة وتدريب المدرسين بخاصة حيث يغطي هذا النمط من التدريب بكثير مما نادت بتطبيقه العلوم النفسية والتربوية في مجال التعليم ومن مزايا التدريس المصغر الخاصة ما ياتي :

أولا. يقدم تحليلا دقيقا لعناصر العملية التعليمية ، بحيث يصبح معه تغيير تلك العناصر ، أو تطورها ممكنا .

ثانيا. يغير من آلية المدرسين المشرفين في تقديم الطرائق والاساليب التقليدية في التدريس ، حيث يقلص دور المدرس المشرف ويعطي المتدرب (الطالب) دورا ايجابيا في تدريب نفسه بنفسه.

ثالثا. يعد مجالا مناسبا لاستخدام التقنية التربوية الحديثة المتمثلة في التوثيق والتسجيل والتصوير والذي يعد في حد ذاته تجديدا للطرائق والوسائل التعليمية القديمة .

رابعا. يوفر الجهد ويقلص الوقت ، ويقتصد في المال وذلك بتقليص حجم الصف الدراسي وعدد طلبته وتقصير وقت انشطة التدريب وتبسيط عناصر الموقف التعليمي .

خامسا. يؤدي إلى تعلم حقيقي على الرغم من انه موقف اصطناعي تجريبي حيث يكتسب المتدرب مهارات حقيقية جديدة في التدريس ، ويطفيء انماطا سلوكية واساليب تدريسية يلاحظ عدم جدواها .

سادسا. يتيح فرص التحديد الدقيق للاهداف السلوكية ، وفرص الاتقان المحكم للمهارات المستهدفة .

سابعا. يستفيد من نتائج الدراسات التربوية والنفسية ، كتطبيق قوانين التعلم الجيد ومبادئه مثل التدعيم المباشر شأنه في ذلك شأن التعليم المبرمج .

ثامنا. قد يؤدي إلى اعادة النظر في البنية التعليمية التقليدية باكملها ، حيث يقدم افكارا جديدة كحجم الصف ، ومدة الدرس ، وطرق التعليم ، ودور المتعلم في عملية تعليمه.

<u>اجراءات التدريس المصغر</u> : يعتمد التدريس المصغر فلسفة ملخصها ان السلوك لا يعدل بمجرد الفهم النظري لطريقة أو مبدأ أو اسلوب ، بل بما يملك الفرد من مهارات تؤهله لتعديل سلوكه ، ومن هذا المعنى يعد التدريس المصغر منطلقا جديدا في اعداد المدرسين وتدريبهم ، لذا فهو عينة صغيرة لتدريس حقيقي يتم فيه تحليل عناصر الدرس المختلفة من اهداف ومحتوى وطريقة تدريس وتقويم .

وعلى الرغم من وجود انماط متنوعة لاجراءات التدريس المصغر إلا ان هناك نمطا شائعا من الاجراءات المتبعة في تنفيذ الدرس المصغر وهي :

أ. تزويد المتدرب بخلفية نظرية حول المبادئ التربوية والنفسية للمهارة موضوع التدريس وتحليل المهارة إلى مكوناتها السلوكية وتقديمها إلى المتدربين .

ب. تقديم عرض نموذجي حي أو مسجل على شريط فيديو في درس تدريبي ومناقشته مع المتدربين .

ج. قيام المتدرب بالتخطيط لدرس مصغر في موضوع تخصصه وعرضه على المشرف لمناقشته قبل التنفيذ .

د. قيام المتدرب بتنفيذ الدرس المصغر بزمن يتراوح ما بين (٥ – ١٠) دقائق ولعدد محدود من الطلاب أو الزملاء يكون عددهم ما بين (٨ – ١٢) ويتم تسجيل الدرس على شريط فيديو .

هـ. بعد الانتهاء من مرحلة التدريس والتسجيل تبدأ مرحلة التقويم والتغذية الراجعة في جلسة المناقشة إذ يتلقى المتدرب توجيهات من المشرف أو الزملاء أو كليهما ، وفي ضوء استمارة الملاحظة ، فضلا عن مشاهدة التسجيل الفيديوي للدرس .

و. قيام المتدرب باعادة التخطيط لدرس اخر في ضوء التوجيهات والمعلومات التي تلقاها في جلسة المناقشة .

ز. قيام المتدرب بالتدريس للمرة الثانية .

ح. تعقد جلسة المناقشة للتقويم والتغذية الراجعة مرة ثانية .